مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢١ المجلد ١١/ العدد ٢

الأدبُ مع اللهِ في الإعرابِ في ألفيَّةِ الآثاري (٨٢٨هـ)
(كفايةُ الغُلامَ في إعرابِ الكلامِ)

د.منى إدريس محمَّد مالك

أستاذ النّحو والصّرف المساعد

كليَّة اللُّغة العربيَّة والدِّراسات الاجتماعيَّة

جامعة القصيم _ المملكة العربيّة السّعوديّة

البريد الإلكتروني Email : monaidris424@hotmail.com

الكلمات المفتاحية: الآثاري . كفاية الغلام . ألفية ـ الأدب ـ خاتمة الفصول.

كيفية اقتباس البحث

مالك ، منى إدريس محمَّد، الأدبُ مع اللهِ في الإعرابِ في ألفيَّةِ الآثاري (٨٢٨هـ) (كفايةُ الغُلامَ في إعرابِ الكلامِ)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

To be Polite with Allah in Alfiat Alathari (Kifaiat Alghulam Fi Eirab Alkalam)

Dr. Mona Idris Mohammad Malik
An Assistant Professor of Grammar & Morphology.
Faculty of Arabic Language & Social Studies Qussaim University KSA.

Keywords : Alathari - Kifaiat Alghulam - Alfiat –Polite_ conclusion of the chapters.

How To Cite This Article
Malik, Mona Idris Mohammad, To be Polite with Allah in Alfiat Alathari (Kifaiat Alghulam Fi Eirab Alkalam), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This research tackles the politeness with Allah in parsing in *Alfiat Alathari* (*Kifaiat Alghulam Fi Eirab Alkalam*), to be polite with the creator is a precious value of the religion that the scholars have stick to and care for it in their assemblies, one of the aspects of sublime politeness is the politeness in parsing the speech where the name of Almighty Allah is mentioned and to be polite with His book that falsehood cannot come from before it or behind it.

Imam *Alathari* had followed the way of devotion and polite with Allah in parsing, and had been preceded by *Ibn Hisham Alansari* (761-H) and followed them Sheikh *Khalid Alazhari* (905- H) from grammarians and there are some interpreters have mentioned him such as Imam *Altabari* (310-H), Imam *Alqurtubi* (671-H) and *Ibn Aashoor* (1393-H) and Imam *Alathari* had surpassed them in this chapter because they did not mentioned it except in some few parsing points in their books,

while he had devoted the end of his *Alfia* with a conclusion called it *Khatimat Alfusool* collect in it most of the problems that should be polite with Allah in the parsing for not to approach the magnitude of Almighty Allah or His holy book and this had not done by the owners of *Alfiat* such as *Ibn Muti* and *Ibn Malik* or others from grammarians.

We have given special consideration to this important chapter which the Arabic language scholars have not detailed in it through our study to *Khatimat Alfusool* in *Alathari Alfia.*

We followed in this research the descriptive analytical method to explain and study the grammar problems and morphological chapters which *Alathari* had point to must of being polite with Allah and His holy book in them, we begin first with an introduction to *Alfia* that had not found the enough famous among the students, so we tried to cast the light on it and define *Khatimat Alfusool* and showed its problems in detail and the method we followed in showing the problems is to make every problem under a subtitle that summarize its content, then mention *Alathari* saying from *Alalfia* and compare it to the sayings and views of the scholars and we may comment with some notes on it.

ملخَّصُ البحث :

يتناولُ هذا البحثُ موضوع الأدب مع الله في الإعراب في ألفيَّة الآثاري (كفاية الغلام في إعرابِ الكلامِ) ، والأدبُ مع الخالق قيمةٌ نفيسةٌ من قيم الدّين تمسّك بها العلماء ، وراعُوها في مجالسهم ومؤلفاتهم ، ومن مظاهرهذا الأدب الرّفيع التَّأدُّب في إعراب الكلام الذي يُذكر فيه اسم الله تعالى والتأدب مع كتابه الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفهِ.

لقد سلك الإمام الآثاري طريق التورُّع والأدب مع الله في الإعراب ، وقد سبقه إلى ذلك ابن هشام الأنصاري(٧٦١هـ) وتبعهما الشيخ خالد الأزهري (٩٠٥هـ) من النَّحويين ، ونجده في إشاراتٍ وتنبيهاتٍ عند المفسرين ،كالإمام الطبري (٣١٠هـ)، والقرطبي (٦٧١هـ) ،وابن عاشور (١٣٩٣هـ) ، وقد تفوَّق عليهم الإمام الآثاري في هذا الباب لأنهم لم يطرقوه إلا في نكت إعرابية متناثرة في كتبهم أمَّا هو فقد خصّص آخر ألفيته بخاتمة سمَّاها (خاتمة الفصول) جمع فيها كثيراً من المسائل التي يجب فيها التَّأدب مع الله في الإعراب تنزيهاً لله سبحانه وتعالى ، وتعظيماً لكتابه الكريم وهذا مالم يفعله أهل الألفيات كابن مُعطٍ وابن مالك ولاغيرهم من النحويين وقد خصَّصنا بحثنا لهذا الباب المهم الذي لم يُفصِّل فيه أهلُ العربية من خلال دراستنا خاتمة الفصول في ألفية الآثاري.

لقد اتبعنا في بحثنا المنهج الوصفيّ التَّحليليّ لشرح المسائل النّحويّة والأبواب الصَّرفيَّة التي نبَّه الآثاري إلى واجب التأدب مع الله وكتابه فيها ، فبدأنا بالتعريف بخاتمة الفصول، وعرضنا مسائلها بالتفصيل ،والطريقة التي اتبعناها في عرض المسائل هي أن نجعل كل مسألة تحت عنوان يختصر مضمونها ثمَّ نورد قول الآثاري من المنظومة ثمَّ نناقشها بأقوال العلماء وآرائهم ،وقد نعلِّق بملاحظاتنا عليها .

خاتمة الفصول في ألفيَّة الآثاري (كفاية الغلام في إعراب الكلام):

خاتمة الفصول ، وهي آخر فصل في خاتمة ألفية الإمام زين الدين شعبان بن محمد القرشي الآثاري (٨٢٨هـ) ،وقد جمع فيها مسائل نحوية يجب أن يراعى فيها الأدب في إعرابها لتعلقها باسم الله سبحانه وتعالى ، وقد عدد ضوابط في الآداب المتعلقة بالإعراب مع الله عز وجل ومع كلامه المنزل ومع نبيه صلى الله عليه وسلم . يقول في بدايتها :

خاتمة الفصول إعراب الأدبْ مع الإلهِ وهو بعضُ ماوجبْ[١]

وهو يبيِّن أنَّه يلقتنا بهذه الخاتمة إلى نكت لطيفة يجب التَّأدب فيها مع الله سبحانه وتعالى وهو مايجب التَّنبيه عليه ، ولانجد تناولاً لهذا الباب عند النحويين إلا بعض الإشارات كما عند ابن هشام الأنصاري[٢] والشيخ خالد الأزهري [٣].

وسنتناول في بحثنا هذا تفصيل المسائل التي ذكرها الآثاري في خاتمته ونقف على أقوال العلماء فيها .

الأدب مع الله في خاتمة الفصول :

مما ذكر ابن منظور في معنى الأدب أنَّه أدب النَّفس والدرس، وهو الظرفُ وحسن التناول يقول : (وأدَّبه فتأدَّب علَّمه .. واستعمله الزَّجاج في الله عزَّ وجلَّ فقال : وهذا ما أدَّب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلَّم)[٤]، وهنا يذكر ابن منظور معنى نفسي ينطوي فيه وزن الأخلاق ، وتقويم الطباع ، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلَّم : (أدَّبني ربِّي فأحسن تأديبي)[٥].

وإذا عرَّفنا الأدب بأنَّه الظرف وحسن الخلق مع الناس فالأدب مع الله هو حسن الخلق مع الله ، وهو مايقتضي الحياء منه وتعظيمه ، وهذا يشمل القلب ، واللسان ، والجوارح

يقول ابن القيم في منزلة التَّعظيم : (هذه منزلة تابعة للمعرفة فعلى قدر المعرفة يكون تعظيم الرَّب تعالى في القلب ، وأعرف النَّاس به أشدّهم له تعظيماً وإجلالاً ، وقد ذمَّ الله تعالى من لم يعظمه حقّ عظمته ،ولاعرفه حق معرفته ، ولاوصفه حقَّ صفته . قال تعالى : { مالكم لاترجون لله وقارا }[٦]).[٧]

وأحقّ الناس بمعرفة الله سبحانه وتعالى وتعظيمه هم العلماء الذين وصفهم صلى الله عليه وسلَّم بأنهم ورثة الأنبياء ، ولذلك يجدر بهم أن يتخلقوا بحسن الأدب في تعظيم الله في أفعالهم وأقوالهم ولأنَّ النَّحو أشرف علوم العربيَّة يجب ألَّا يخلو من مظاهر التَّأدب مع الله في أبوابه وخاصة في المسائل التي تتعلَّق باسمه تعالى ، ولهذا اهتمَّ الآثاري بهذا الباب .

وسنعرض المسائل التي جمعها الآثاري في الخاتمة بالترتيب ، مع وضع عنوان يختصر موضوع كل مسألة .

المسألة الأولى : الأدبُ مع الله في باب فعل الأمر .

في قوله :

(فالرَّبُّ مسؤول بأفعالِ الطَّلَبْ كاغفرْ لنا والعبدُ بالأمرِ ائْتُدِبْ)[٨]

الأمر :هو الطَّلبُ ، وفعل الأمرِ هو الفعل الذي يدُلُّ على الطَّلب ، وصيغته الأصل:(افعلْ) ،نحو :(اذهب) و(اعلمْ) ،ويُعرف الأمر بعلامتين ،هما :أنْ يدلَّ على الطَّلب ،وأن يقبل ياء المخاطبة [٩].

وقد فرَّق النحاة بين استعمال الفعل في الأمر ، واستعماله في الدعاء .يقول سيبويه في باب (الأمر والنهي). : (اعلم أنَّ الدعاء بمنزلة الأمر والنَّهي ، وإنَّما قيل دعاء لأنَّه استُعظِم أن يُقال أمر أونهي)[١٠].ويقول المبرد : (الدعاء يجري مجرى الأمر والنَّهي ، وإنَّما سمي هذا أمراً أو نهياً ، وقيل للآخر طلب للمعنى ، فأمَّا اللفظ فواحد فلو قلت للخليفة (انظر في أمري) لقلت: سألته ،ولم تقل أمرته)[١١].

ومعنى ذلك أنَّ ضابطهم لأنْ تسمى صيغة (افعل) أمراً ، أو دعاءً هو المعنى، فهم يشترطون الاستعلاء لأجل أن تسمَّى الصيغة أمراً ،وقد قسَّم بعضهم صيغة الأمر بحسب مرتبة صاحب الفعل إلى أمرٍ ، وطلبٍ ،ودعاءٍ. يقول ابن يعيش (اعلم أنَّ الأمر معناه طلب الفعل بصيغة مخصوصة ، ولصيغته أسماء بحسب إضافاته فإن كان من الأعلى إلى من دونه قيل له أمر ، وإن كان من النَّظير إلى النَّظير قيل له طلب ، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء)[١٢].وقد ذهب ابن هشام إلى مثل ماقال به ابن يعيش،وقسَّم صيغة (ليفعل) إلى :أمر، ودعاء، والتماس[١٣]وكذلك ذهب السيوطي إلى ماذهبا إليه ، فذكر أنَّ الأمر على ثلاثة أنواع أمر من الأعلى إلى الأدنى وأمر من الأدنى إلى الأعلى والأمر من المقارن الذي يعتبر قريناً ،ومثَّل لذلك مفصِّلاً .يقول في الإتقان : (فالأمر من الأعلى للأدنى هو أمر من الرَّبِّ للعبد ، وهذا على وجه اللزوم ،والأمر من الأدنى للأعلى معناه الدعاء فتقول (ربِّ اغفر وارحم وتجاوز)، فقولك (اغفر) أمر يراد به الرجاء ،والدعاء ،والتَّذلُّل ،والاستكانة ، ومثله قوله تعالى : {قَالَ رَبِّ احْكُم

بِالْحَقِّ } [١٤] فهذا أيضاً دعاء، أمَّا من القرين الذي هو أصلاً في نفس الطبقة فمعناه التماس ، وسواء قلنا إنَّه رجاء نتنزَّل به فهو التماس واستسماح)[١٥].

وقول الآثاري : (فالرَّب مسؤول بأفعال الطلب ...) إشارة لما ذهب إليه العلماء في التفريق في صيغة الأمر بين الأمر والدعاء ،فالطلب عندما يكون موجهًا لله سبحانه وتعالى كما في قولنا (اغفرْ لنا) يسمى سؤالاً : أي دعاء فالرَّبُّ يُسأل ولا يُطلب منه ،لأن الطلب يكون للأمر والأمر للعبد وليس للخالق ، وهذا معنى مانصَّ عليه السيوطي من أنّ الأمر من السَّافل إلى العالي دعاء[١٦]

ومن المحدثين الذين تحدَّثوا عن هذه المسألة الشيخ بن عثيمين رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى {الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[١٧]يقول : وقوله : (اغفر) فعل أمرٍ؛ لأنّ العبد لايأمر الله لكنّه يدعوه إذن كل فعل بصيغة الأمر موجه إلى الله يسمى فعل دعاء ، ولايسمى فعل أمر)[١٨].وتناولها الشيخ الشعراوي رحمه الله منبهاً إلى مسألة الأدب في إعراب الطلب من الله تعالى يقول: (عندما نسأل الطالب أن يقوم بإعراب (ربِّ اغفر لي) نجد أنَّ الذي استذكر دروسه دون تفقُّه يقول : (اغفر)فعل أمر)، أمَّا الطالب المتفقه في فهم دينه مع إجادة لدراسته فيقول بأدب الإيمان : (اغفر) : هو فعل دعاء لأنَّ الطلب إنْ صدر من الأدنى إلى الأعلى فهو دعاء، وإن صدر من المساوي للمساوي فهو التماس ،وإن صدر من الأعلى إلى الأدنى فهو أمر).[١٩]

وماقاله الإمام الشعراوي هو خلاصة مانبَّه إليه الإمام الآثاري ، والسيوطي وابن عثيمين.في الأدب مع الله في هذا الباب.

المسألة الثانية : في التأدب مع الله في باب المفعول به :

في قوله :

وفي سألت الله في التعليم تقول :منصوبٌ على التَّعظيم[٢٠]

يُعرَّفُ المفعول به بأنه الذي يقع عليه فعل الفاعل.[٢١] ،وقد يتعدى الفعل إلى مفعول وَاحِد نَحْو قَوْلك :(ضربت زيدا وَكلمت عمراً).[٢٢] (فزيدًا): مفعول به منصوب بالفعل ضرب و(عمروًا) : مفعول به للفعل كلَّم .

وقول الآثاري (وفي سألت الله في التعليم ..) يريد به أنه إذا وقع اسم الجلالة في موقع المفعول به ،والعامل في نصبه الفعل نحو قولنا : (سألت الله) يجب أن نتورّع من أن نعرب اسم الجلالة مفعولاً به، وينبغي أن نقول في إعرابه : منصوبٌ على التعظيم تأدباً يليق بجلاله وقدره . وهذا أدب عظيم في باب المفعول به لم يقل به أحد من المتقدَّمين قبل الآثاري. ومِمَّن التزم الأدب

في هذه المسألة من المحدثين الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد [٢٣] يقول في إعراب لفظ الجلالة في الشاهد: رأيت الله أكبر كل شيء ... محاولة وأكثرهم جنودا[٢٤]

: " رأيت " فعل وفاعل " الله " منصوب على التعظيم، وهو المفعول الاول [٢٥].

وفي موضع آخر في إعراب (رب) في قول ابن مالك :

أحمد ربي الله خير مالك" ربي " يقول : ربّ منصوبٌ على التعظيم [٢٦]. وسار على هذا الإعراب لاسم الجلالة في موضع المفعول به بعض المحدثين في حواشي كتب النحو .

المسألة الثالثة : في الأدب مع الله في باب (لعلَّ) و(عسى).

في قوله :

فقسْ على هذا ووقع بـ (لعلْ) منه وحقِّق بـ (عسى) تُعْط الأمل[٢٧]

(لعل) و(عسى) عند النَّحويين تشتركان في أنهما تفيدان التَّوقُّع ، والتَّرجِّي .يقول ابن هشام في باب نواسخ الابتداء : (والسَّادس :(لعلَّ)، وهو للتوقُّع وعبَّر عنه قوم بالتَّرجِّي في المحبوب نحو:{ لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا }[٢٨]،أو الإشفاق في المكروه نحو : { لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ }[٢٩]..قال الأخفش وللتعليل ومنه : {لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ }[٣٠] ،قال الكوفيُّون وللاستفهام نحو: { وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى }[٣١]... والسَّابع عسى وهو بمعنى لعلَّ)[٣٢]. ورأى سيبويه أن (عسى) قد يجيء حرفاً دالاً على التَّرجي فتعمل عمل إنَّ وهي مثل (لعل) في أن كلاً منهما يدلُّ على الرجاء [٣٣]ويرى أنَّ معنى (لعلَّ) في القرآن الكريم هو التَّرجِّي أو الإشفاق باعتبار حال المخاطبين

ومعنى قول الآثاري (فقسْ على هذا ووقع بـ (لعل) أو عسى ...) هو أنَّ لعل وعسى من الله محققتان واجبتان ، فلعل من الله واجبة تفيد الوقوع لا التوقُّع ، وعسى تفيد التحقيق لا الترجي ، وهذا من باب الأدب مع الله تعالى لأنَّ المخلوق هو الذي يتوقَّع لقصور علمه ، أمَّا الخالق فلا يُتوقَّع ،ولا يُترجَّى بل هو يعلم ماكان وما سيكون ،وماذهب إليه الآثاري في هذه المسألة هوماقاله المفسِّرون لأنّ(لعلّ) و(عسى) عندهم في القرآن واجبتان من الله تعالى .يقول القرطبي في لعلَّ : (هي من الله واجبة ليست للتَّرجِّي فلا تردُّد فيها لأنَّ الترجي يكون للمخلوقين ، ولايليق أن يقترن بالخالق)[٣٤]. ويرى ابن القيِّم أنَّها . من الله . تفيد التعليل يقول : (وأمَّا في حقِّ من لايصحُّ في حقه التَّرجي فهي للتعليل المحضّ كقوله تعالى :{ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [٣٥]والرجاء الذي فيها متعلِّق بالمخاطبين)[٣٦]، وممَّن قال بدلالتها على التَّعليل الشيخ ابن عثيمين . يقول في تفسير قوله تعالى : {وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [٣٧]: لعلَّ هنا للتعليل لأنَّ الكلام صادر من الله والترجي في حقِّ الله مستحيل لأنَّ الترجي طلب مافيه مشقة والله سبحانه وتعالى لايشقُّ عليه

شيء كلٌّ شيء عليه هيِّن فتكون لعلَّ للتعليل يعني من أجل أن تفلحوا)[٣٨]، ويرى المفسرون أنها إذا جاءت من الله فإنَّ معناها التَّحقيق ،وهي واجبة يقول الإمام الطبري :(عسى من الله حقٌّ)[٣٩]وفيها يقول القرطبي : (عسى من الله واجبة في جميع القرآن إلا قوله تعالى : {عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ } [٤٠]قال أبو عبيدة عسى من الله إيجاب)[٤١].ويقول صاحب اللباب : (اتفق المفسرون أنَّ (عسى)من الله واجب لأنَّه لفظ يفيد الإطماع ومن أطمع إنساناً في شيء ثم صرفه كان عاراً والله تعالى أكرم من أن يطمع واحداً في شيء ثمَّ لايعطيه).[٤٢]

ومن المحدثين وقف ابن عثيمين على عسى في تفسيره لسورة المائدة فقال : (عسى من أفعال الترجي لكنها بالنسبة لله عزَّ وجل أي لفعله سبحان وتعالى لايمكن أن نقول إنها للترجي لأنَّ الترجي هو تمني مايصعب حصوله بعض الشيء والله لايصعب عليه شيء ولهذا قال بعض المفسرين وأظنه ابن عباس (عسى من الله واجبة) أي بمعنى سيقع حقاً)[٤٣]ويبين ابن عثيمين معنى إيماني لكلمة عسى وهو تعلق القلب برجاء الله يقول : (لكنه عزَّ وجل يأتي بعسى في مثل قوله : {فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ } [٤٤]وماأشبه ذلك من أجل أن يتعلق القلب رجاءً بالله عزَّ وجل .. إذا قيل فعسى صار القلب متعلقا برجاء الله تبارك وتعالى).[٤٥]

ونلاحظ في هذه المسألة أن تنبيه الآثاري للأدب في هذه المسألة هو عين ماقال به المفسرون في معنى لعل وعسى في القرآن الكريم .

المسألة الرَّابعة : (قد) مع الفعل المضارع المسند لله سبحانه تعالى تفيد تحقُّق الفعل ،وفيها قوله

بالله طالبٌ ومطلوبٌ عُلِمْ قد يعلمُ الله بمعنى قدْ عُلِم

قد أداةٌ تدخل على الفعل فتفيد التَّحقيق مع الماضي ، والتَّوقُّع مع المضارع ،يبين المرادي أقوال النحويين في (قد) فيقول : (وقال بعضهم إن دخلت على المضارع لفظاً ومعنى فهي للتوقع ، وإن دخلت على الماضي لفظاً ومعنى فهي أو معنى فهي للتحقيق .نحو (قد قام زيدٌ) و{ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ}[٤٦])[٤٧].

وقد اختلف النحاة في استعمالها ذكر المالقي [٤٨]أنها قد تكون للتحقيق مع المضارع على قلة واستدلَّ بقول امرىء القيس :

وَقَدْ أغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ[٤٩]

وذكر ابن هشام أنَّها مع الماضي تكون للتَّوقُّع [٥٠]

قول الآثاري (بالله طالب ومطلوبٌ...) يريد به استعمال قد في حق الله تعالى فهي تفيد التحقيق مطلقاً وهذا من الأدب الذي نبه إليه الآثاري فقد إذا دخلت على المضارع مع اسم الله تعالى في

قولك(قد يعلم الله) فهي تفيد تحقق الفعل وهو تأكيد علم الله ، فقد يعلم الله بمعنى قد علم الله والفعل محقق مؤكد لأنه في حق الله تعالى .

وقد ذكر المفسرون إفادة (قد) للتحقيق مع المضارع في القرآن الكريم . يقول ابن عاشور في تفسير لقوله تعالى :{قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ }[٥١]:(قد مفيد للتحقيق ودخول (قد)على المضارع لايخرجها عن معنى التحقيق عند المحققين من أهل العربية ، وأن ماتوهموه من التقليل إنما دلّ عليه المقام في بعض المواضع).[٥٢]

ويرى أن معنى التحقيق ملازم له والأصح أنه كذلك أماضيًا كان مدخولها أمْ مضارعاً ،ولا يختلف معنى قد للفعلين .

والقول بتحقيق (قد) في أفعال الله تعالى مع الماضي والمضارع في القرآن الكريم ذهب إليه أغلب المفسرين [٥٣].

وللآثاري الفضل على النحاة في التوجيه إلى هذه القاعدة النفيسة في الأدب مع الله إذ أنه ذهب إلى ماذهب إليه أهل التفسير .

المسألة الخامسة : تنزيه اسم الله من التَّصغير، والجمع ،والتثنية ، والترخيم تعظيماً له تعالى .وفيه قوله :

وامنع من التَّصغير ثم التثنيهْ والجمع والتَّرخيم خيرَ التَّسميهْ

التَّصغير لغة التَّقليل ، فهو تغيير في بنية الكلمة لغرض مقصود ، وفوائده في المعنى أنه يفيد التقليل في ذات الشيء أوكميته نحو كليب ودريهمات ، أو التحقير نحو رجيل أو التقريب للزمان والمكان نحو قبيل وبعيد وفويق وتحيت أو لتقريب المنزلة نح صديقي أو للتعظيم نحو دويهية أو للتمليح نحو بُنيَّة وحُبيب [٥٤].

وقد أجمع الصرفيون أنه يمتنع دخول التَّصغير على اسم الله تعالى ،وكل اسم ملازم للتعظيم واشترطوا في الاسم الذي يصغر أن يكون قابلاً لمعنى التَّصغير يقول الحملاوي : (فلا تصغر الأسماء المعظَّمة شرعاً كأسماء الله تعالى وأنبيائه وملائكته ولاجمع الكثرة ولاكل وبعض ولا أسماء الشهور والأسبوع)[٥٥]

وقول الآثاري (وامنع من التصغير) ينبه به إلى أنه لاتصغر الأسماء المعظمة . وهذه مسألة تكلَّم فيها العلماء من ناحية شرعيَّة ، وبينوا أنَّه لايجوز شرعاً تصغير الأسماء المعظمة كأسماء الله تعالى وأسماء الأنبياء والملائكة والكتب السماوية والمصحف لأنَّ تصغيرها ينافي تعظيمها.

يقول أبو حيان رحمه الله : (لايجوز تصغير الاسم الواقع على من يجب تعظيمه شرعاً نحو : أسماء الباري تعالى وأسماء الأنبياء صلوات الله عليهم وماجرى مجرى ذلك لأنَّ تصغير ذلك غضٌّ لايصدر إلا عن كافرٍ أو جاهر)[٥٦]. وقد نقل ابن حجر عن الجويني أنه محرم بإجماع العلماء[٥٧]ومن المحدثين تحدث في هذه المسألة الشيخان عبدالعزيز بن باز والشيخ ابن عثيمين فوضحا في فتاوى شرعية أنّ تصغير اسم الله عزَّ وجل مسألة محرَّمة شرعاً[٥٨].وفصَّل الشيخ ابن باز بجواز تصغير ماكان مضافاً إلى اسم الله نحو: (عبيد الله) ، يقول في ذلك : (لا بأس بالتصغير في الأسماء المعبدة وغيرها، ولا أعلم أن أحداً من أهل العلم منعه، وهو كثير في الأحاديث والآثار كأنيس وحميد وعبيد وأشباه ذلك، لكن إذا فعل ذلك مع من يكرهه فالأظهر تحريم ذلك)[٥٩]

وتحريم تصغير الله تعالى متفق عليه ، وهذه المسألة التي نبه إليها الآثاري مسألة دقيقة في علم العربية لأنَّها تتصل بتعظيم رب العزة بتنزيه اسمه

وقول الآثاري (ثم التثنية والجمع والترخيم خير التَّسمية) يشير به للمنع عطفاً على التَّصغير ،فيذكر أبواباً أخرى يجب أن ينزه عنها اسم الله تعالى تجلت صفاته وتنزهت أسماؤه . والأبواب التي عدَّدها الآثاري هي :التثنية والجمع والتَّرخيم ،وهي أبواب تجري على أسماء المخلوقين .

وننقل هنا تعريفات الصرفيين لهذه الأبواب ، فالمثنى : اسم معرب يدلُّ على اثنين أو اثنتين اتفقا لفظاً ومعنى بزيادة ألف ونون أو ياء ونون وهو صالح لتجريده منهما نحو كتابان ،و رجلان[٦٠]، أمَّا الجمع :فهو اسم يدل على أكثر من اثنين بزيادة في آ خره أوبتغيير في بناء مفرده نحو راغبون صالحات ، ومراجع[٦١] ، وأمَّا التَّرخيم فيراد به الترقيق وهو حذف آخر الاسم تخفيفاً على وجه مخصوص ، ويكون في النداء نحو يافاطمُ [٦٢].ومن خلال هذه التعريفات نتبيَّن أن هذه الأبواب لاتليق بعظمة الله تعالى الواحد الأحد الفرد الصمد ، الذي جلَّ عن النظير والشبيه { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [٦٣]

المسألة السَّادسة : الأدب في نداء اسم الجلالة في الدعاء

في قوله : **ولاتقل عند النداء ياهو فليس في النُّحاة من رواهُ**

المنادى لغةً هو المدعو لكي يقبل عليك ويستمع إليك ، وفي اصطلاح النحاة هو المدعو بحرفٍ من حروف النداء ،وهي الهمزة وأي مقصورتين وممدودتين ويا وأيا وهيا ووا [٦٤] وتستعمل ياء لنداء القريب والبعيد ،[٦٥]وعند النحويين لايجوز حذفها في النداء للاستغاثة مع لفظ الجلالة في نحو قولنا (ياالله) ويجب حذفها إذا عوِّض عنها ميماً مشددة في قولنا (اللهمَّ)[٦٦]

وقول الآثاري (ولاتقل عند الندا ياهو ..) يعني به أن نداء اسم الجلالة في الدعاء تحذف منه الياء لتعظيم المنادي وتنزيهه ، وهذا من باب الأدب مع الله تعالى .

وقد تكلم المفسرون في هذه المسألة وبينوا النكتة البلاغية في فائدة هذا الحذف .يقول السَّمين الحلبيّ (ونداء الرَّب قد كثر حذف (يا)منه في القرآن ،وعلَّة ذلك أنَّ في حذف ياء من نداء الربِّ معنى التعظيم والتنزيه ،وذلك لأن النداء فيه طرف من معنى الأمر لأنك إذا قلت (يازيدُ) فمعناه يقال (يازيد أدعوك يازيد) فحذفت ياء من نداء الرب ليزول معنى الأمر، وينقص لأنَّ يا تؤكده وتظهر معناه فكان في حذف (يا) الإجلال والتعظيم والتنزيه)[٦٧].

ويبين الإمام الشاطبي خصوصية دعاء الله تعالى فيجب أن يراعى فيها مقامه المنزه عن منزلة العباد يقول : في الموافقات : (فأنت ترى أنَّ نداء الله للعباد لم يأتِ في القرآن في الغالب إلا بـ (يا) المشيرة إلى بُعد المنادى لأن صاحب النداء منزه عن مداناة العباد موصوف بالتَّعالي عنهم والاستغناء فإن ترد نداء العباد للرب أتى بأمور تستدعي قرب الإجابة منها إسقاط حرف النداء المشير إلى قرب المنادى ،وأنه حاضر مع المنادي غير غافل عنه)[٦٨]

ومن أمثلة نداء اسم الجلالة في القرآن قوله تعالى : { رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا }[٦٩]، وقوله تعالى : {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }[٧٠] وقوله تعالى : {رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا }[٧١]

وإسقاط حرف النداء من آداب الدعاء ، ولايعني ذلك أنّ استعمال حرف النداء خطأ أو مكروه بل هي نكتة بلاغيَّة وليست قاعدة مطردة فقد وردت آثار باستعمال حرف النداء في الدعاء من ذلك ماأخرجه البخاري (٣٣٥٠) من دعاء إبراهيم ربه يوم القيامة (يارب إنك وعدتني أن لاتخزيني يوم يبعثون فأي خزي أخزى من أبي الأبعد)[٧٢]وفي حديث الشفاعة (فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي)[٧٣]

ومعنى قول الآثاري (وليس في النحاة أحد ..) يعني أنَّ مجيء (يا) النداء مع اسم الجلالة في الدعاء لم يقل به أحد من النحاة يريد بذلك منعهم للياء مع الميم المشددة في (اللهمَّ) .

وتشير هذه المسألة إلى قاعدة عظيمة في الأدب مع الله في النداء لأنَّ نداءه دعاء ومناجاة ولابد من أن تقع هذه المناجاة على أحسن حال ليكون ذلك وسيلة لاستجابة الدعاء .

المسألة السابعة : في الأدب مع الله في باب التعجب .

في قوله : **وشاع في لفظٍ من التعجُّبِ ماأكرمَ الله وفي معنى أُبِي**

التَّعَجُّبُ في اللغة أَن تَرَى الشيءَ يُعْجِبُكَ، تَظُنُّ أَنك لم تَرَ مِثْلَه[٧٤]وفي الاصطلاح أورد له النحويون تعريفات كثيرة منها قول ابن يعيش : (التعجب معنى يحصل عند المتعجب عند مشاهدة مايجهل سببه ، ويقلُّ في العادة وجود مثله وذلك المعنى كالدهشِّ والحيرة)[٧٥]

وأسلوب التعجب القياسي في صيغتين هما : (ماأفعل) و(أفعِل به) كأن تقول (ماأكرمه) و(أكرم به) .ففي صيغة التَّعجب (ماأفعل) يأتي فعل التعجب مسبوقاً بما ، وهي نكرة تامة بمعنى شيء [٧٦]نحو (ما أجمل زيداً)و(ماأجمل خالداً) .

وأمَّا في صيغة أفعل به فقد ذهب البصريون إلى أنه فعل صيغته صيغة الأمر ومعناه معنى الفعل الماضي الذي على وزن أفعل فإن قيل (أحسن بزيدٍ) فمعناه (أحسنَ زيدٌ) أي صار ذا حسن كقولهم أبقلت الأرض أي صارت ذات بقل ، والباء زائدة والفاعل هو المجرور بالباء [٧٧]

ومعنى قول الآثاري (وشاع في لفظٍ من التَّعجُّب ...) يعني أنَّه ليس من الأدب أن يقال في صيغة ماأفعل إذا كانت مقترنة بلفظ الجلالة صيغة تعجب وذلك في نحو (ماأكرم الله) فلا نقول

المراد بها التعجب فما العجيب في كرم الله ؟! ،وقوله (في معنى أُبِي) يريد به أنّ معنى التعجب مرفوض مُسترذل عندهم وإن كانت الصيغة خاصة بالتعجب .

ومسألة التعجب من صفات نحو قولهم ماأعظم الله ناقشها العلماء، فقد احتج الكوفيون[٧٨] بقول العرب في التعجب (ماأعظم الله)في أنَّ (أفعلَ)التعجب اسم وليست بفعل ،وينقل ابن الأنباري حجتهم فيقول : (والذي يدل على أنه ليس بفعل وأنه ليس التقدير فيه قولهم "ما أَعْظَمَ الله" ولو كان التقدير فيه ما زعمتم لوجب أن يكون التقدير: شيء أعظم الله، والله تعالى عظيم لا بِجَعْلِ جاعل، وقال الشاعر:

ما أَقْدَرَ اللهَ أنْ يُدْنِي على شَحَطٍ ... مَنْ دَارُهُ الحَزْنُ مِمَّن دَارُهُ صُولُ[٧٩]

ولو كان الأمر كما زعمتم لوجب أن يكون التقدير فيه: شيءٌ أَقْدَرَ اللهَ، والله تعالى قادر لا بِجَعْلِ جاعل)[٨٠]ومعنى ذلك أنه جائز لكن لايؤول بفعل . ويعلِّق ابن الأنباري على (ماأقدر الله)في الشاهد بقوله : (وإن كان لفظه لفظ تعجّب فالمراد به المبالغة في وصف الله تعالى بالقدرة)[٨١].

ونقل الإمام الزركشي مذهبين للعلماء في هذه المسألة فقد منعه بعضهم وأجازه البعض وقد اختار هو المنع ، يقول : (قيل لايتعجب من فعل الله فلا يقال ما أعظم الله لانه يؤول إلى شئ أعظم الله كما في غيره من صيغ التَّعجب ،وصفات الله تعالى قديمة ،وقيل بجوازه باعتبار أنَّه يحب تعظيم الله شيء من صفاته فهو يرجع لاعتقاد العباد عظمته وقدرته والأولون قالوا هذا اعرابي جاهل بصفات الله وقال بعض المحققين التعجب إنما يقال لتعظيم الأمر المتعجَّب منه،

ولا يخطر بالبال إن شيئا صيره كذلك وخفي علينا فلا يمتنع حينئذ التعجب من فعل الله) [٨٢].و أصحاب مذهب المنع هم الذين عناهم الآثاري بقوله (قد أُبِي) وعندهم لايجوز شيء أعظم الله لأنَّ عظمته لاسبب لها ولا هي معلومة .يقول أبو حيان : (وصفات الله تعالى لاتقبل الزيادة فلايجوز التعجب منها لايقال ما أعلم الله)[٨٣]

المسألة الثامنة : الأدب مع الله بتعظيم كتابه .

في قوله : وحيثما قيل الكتاب انهض إليه كتاب ربي لاكتاب سيبويه

ذكر العلماء للقرآن أسماء كثيرةأحصى بعضهم أكثر من تسعين اسمًا ،ذكر الإمامان الزركشي والسيوطي منها خمسة وخمسين اسماً ،وذكر الفيروز أبادي مائة اسم للقرآن أشهرها القرآن والكتاب[٨٤]، وفي تسمية الكتاب يقول الرَّازي : (هو مصدر كالقيام والصيام ،وقيل (فِعَال) بمعنى مفعول كاللباس بمعنى ملبوس ، واتفقوا على أنَّ المراد من الكتاب القرآن . قال تعالى : { كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ}[٨٥])[٨٦]

يبيِّن الدكتور صبحي الصَّالح سبب تسميته بالكتاب فيقول : (وفي تسميته بالكتاب إشارة إلى جمعه في السطور لأنَّ الكتابة هي جمع للحروف ورسم للألفاظ ... فهذا الوحي العربيّ المبين قد كُتب له من العناية به ما كفل صياغته في حرزٍ حريز وماجعله بنجوةٍ من خوض العابثين وتلاعب المحرفين إذ لم ينقل كجميع الكتب بالكتابة وحدها ولا بالحفظ وحده بل وافقت كتابته تواتر إسناده ووافق إسناده المتواتر نقله الأمين)[٨٧] .

وقول الآثاري : (وحيثما قيل الكتاب انهض إليه ..) يعني كلما ذكر اسم الكتاب فالمراد به كتاب الله تعالى وليس كتاب سيبويه ، وكتاب سيبويه الذي يعنيه الآثاري هنا- هو أحد مؤلفات اللغوي اللغوي البصري سيبويه ويعتبر أول كتاب منهجي ينسق قواعد العربية ويدونها . ألف سيبويه كتابه في القرن الثَّاني للهجرة الموافق الثَّامن من الميلاد ،وسمي بالكتاب لأنَّ مؤلفه تركه دون عنوان على حين أنَّ العلماء في عصره كانوا يضعون لكل كتاب اسماً ولكن سيبويه لم يمهله الأجل أن يسمي كتابه ولم يتمكن من معاودة النظر فيه واستتمامه لأنه احتُضِر شاباً[٨٨]

وبلغ كتاب سيبويه مكانة عظيمة عند النحويين فسموه قرآن النحو ، يقول عنه السيرافي : (وكان كتاب سيبويه لشهرته وفضله علماً عند النحويين فكان يقال بالبصرة قرأ فلان الكتاب فيعلم أنه كتاب سيبويه وكان المازني يقول من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النَّحو بعد كتاب سيبويه فليستحِ)[٨٩] . كان المبرّد إذا أراد أحد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه يقول له: هل ركبت البحر! تعظيما له، واستعظاما لما فيه.[٩٠]وقد ذكر الإمام الآثاري هذه المسألة مع جملة مانبَّه إليه من مسائل الأدب مع الله في الإعراب فالكتاب هو كتاب الله الذي لايأتيه الباطل من بين يديه

ولامن خلفه وليس كتاب سيبويه الذي وضعه في النَّحو والإشارة إلى هذا الأدب الجم الذي لم يقُل به أحدٌ من النَّحويين قبل الآثاري.

المسألة التَّاسعة : الأدب مع الله بألَّا يقال في القرآن حرف جرّ زائد.

في قوله : **لأنَّه بكلِّ شيءٍ شاهدٌ ولاتقُلْ ذا الحرف منه زائدُ**[٩١]

بل هو توكيدٌ أو صلهْ للفظِ في آياتهِ المُفَصَّلـــــهْ

أو لمعانٍ حقَّقت عمَّن روى كهل ونحو بل لمعنى لاسوى

قول الآثاري :لأنَّه بكل شيء شاهد .. ، يعني أنَّ كتاب الله معظَّم لأنّه شاهد بكل شيء ،وهذا المعنى متَّصل بالبيت السَّابق الذي ذكر فيه كتاب الله ، ويذكر في بقية البيت في قوله :(ولاتقل ذا الحرف منه زائد)مسألة الحرف الزائد في القرأن .

والحروف التي تأتي زائدة في اللغة من حروف الجر هي :(من والباء ، واللام والكاف) فقد حكم النحويون بزيادتها في بعض المواضع ، وقد عرَّفوا الحرف الزائد بأنه الذي إذا سقط لم يؤثر سقوطه على استقامة المعنى الأصلي فقد ذكر ابن يعيش أن حرف المعنى الزائد في اصطلاح النحويين هو: ماكان دخوله في الكلام كخروجه من غير إحداث معنى.[٩٢]

وقد اختلف النُّحاة في الحرف الزائد في القرآن فمنهم من أنكره كالمبرد ، وابن السراج ومن هم من أثبته .فمن أنكره حمله على التأكيد وقالوا إن الزائد أتي به لغرض التقوية والتوكيد ومن أثبته قالوا إنه زائد من جهة الإعراب لا من جهة المعنى.

ويمثل المبرد للحرف الزائد فيقول (وأما الزائدة التي دخولها في الكلام كسقوطها فقولك (ماجاءني من أحد وماكلمت من أحد) ، وكقوله تعالى : { مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنزلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ }[٩٣]إنما هو خير ولكنها توكيد)[٩٤]

وبذلك يفرق المبرد بين الحرف الزائد في الكلام والحرف الزائد في القرآن ، فزيادته في القرآن لتقوية المعنى وتوكيده .

وقد حدَّد الآثاري في هذه المسألة الحرف الزائد في القرآن فلاينبغي القول في الإعراب بأن الحرف زائد في القرآن .وممن تناول هذه المسألة من النحاة وتورَّع من القول في زيادة حرف في القرآن ابن هشام الأنصاري يقول في الإعراب عن قواعد الإعراب : (وينبغي أن يتجنب المعرب أن يقول في حرف من حروف كتاب الله تعالى إنَّه زائد لأنَّه يسبق إلى الأذهان أنَّ الزائد هو الذي لامعنى له وكلام الله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك والزائد عن النحويين معناه الذي لم يؤت به إلا لمجرد التقوية والتوكيد لا المهمل وكثير من المتقدمين يسمون الزائد صلة وبعضهم يسميه مؤكداً وبعضهم يسميه لغواً لكن اجتناب هذه العبارة في التنزيل واجب)[٩٥]

وقول الآثاري (بل هو توكيد لمعنى أو صله ...) يعني به أن الحرف الذي يجيء زائداً في القرآن فائدته توكيد المعنى وتقويته أو أنّه صلة للفظ وقوله أو لمعانٍ حققت عمن روى) يعني أنه لمعانٍ كما أن للحروف مثل: (هل) و(بل) معان مخصوصة ، وليس عبثاً ، وقوله (ومن يقل بأن مازاد سقط) يريد به أن من قال بسقوط الحرف الزائد من القرآن فقوله غلط .

وقوله (وكافه نافية المثال يعني به قوله تعالى : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}[٩٦]والآية من شواهد مازيدت فيه الكاف للتأكيد .

وقد وقف المفسرون عند زيادة الكاف لمعنى التوكيد في الآية السابقة [٩٧]التي أشار إليها الآثاري

يقول ابن عاشور : (فأقحمت كاف التشبيه على (مثل)، وهي بمعناه لأنَّ معنى المثل هو الشبيه فيتعيَّن أنَ الكاف مفيدة تأكيداً لمعنى المثل وهو من التأكيد اللفظي يااللفظ المرادف من غير جنسه .. وإذا كان المثل واقعاً في غير النفي فالكاف تأكيداً لنفيه فكأنه نفى المثل عنه تعالى بجملتين تعليماً للمسلمين كيف يبطلون مماثلة الأصنام لله تعالى).[٩٨]

فالكاف عنده مقحمة والإقحام زيادة على المعنى الأصلي لكنه لايسميها زائدة فهذا الإقحام أفاد الكلام تأكيداً .

وخلاصة هذه المسألة أنَّه من باب التورع الحكم على حرف الجر في القرآن بأنَّه صلة أو حرف توكيد فلا يقال فيه تأدباً إنَّه زائد .

المسألة العاشرة : في الأدب مع الله في الاستشهاد للنحو .

في قوله : ولاتكن مستشهداً بالأخطل ولا سواه كالسموألِ

الاستشهادُ هو الاحتجاج بكلام العرب ، وقديماً كانوا يهتمون بالشّعر ويحفظونه للاستفادة منه في فهم اللغة . يقول ابن عبَّاس : (إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشِّعر فإنَّ الشعر ديوان العرب)[٩٩] فمن شعر العرب يأخذ العلماء حجتهم لتفسير القرآن والفقه واللغة والنَّحو والصرف وغيرها من علوم العربية [١٠٠] ، وقد جعلوا ضابطاً لعصر الاستشهاد فقسموا الشعراء الذين يحتج بشعرهم ويستشهد به في اللغة والنحو إلى أربع طبقات [١٠١]:

الطبقة الأولى : الشعراء الجاهليُّون: وهم من عاش في الجاهليَّة ولم يدركوا الإسلام كامرىء القيس والأعشى .

الطبقة الثانية : المخضرمون ، وهم الذين أدركوا الجاهليَّة والإسلام كلبيد وحسَّان .

الطبقة الثَّالثة المتقدِّمون ، ويُقال لهم الإسلاميُّون وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق .

الطبقة الرَّابعة : المولدون ويقال لهم المحدثون ، وهم من جاؤوا بعدهم كبشار بن برد وأبي نواس فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعاً ،أما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها وإن كان بعض العلماء كأبي عمرو بن العلاء يعدونهم من المولدين لأنهم كانوا في عصرهم .وأما الرابعة فالصحيح أنه لايستشهد بكلامها مطلقاً وقيل يستشهد بكلام من يوثق بعربيته منهم [١٠٢]

ونستخلص من ذلك أنهم استشهدوا بشعر العصر الجاهلي والإسلامي ولم يمنعوا منهما ، وقول الآثاري (ولاتكن مستشهداً بالأخطل ولاسواه كالسموأل ..) يريد به لاتستشهد بشعر الأخطل والسموأل ، ولعله يريد المنع من الاستشهاد بشعرهما في تفسير القرآن وهو يرى في ذلك باباً من أبواب الأدب مع الله .وقد خصَّ الشّاعرين لأنهما لم يكونا على الإسلام .

فالسموأل بن غريض بن عادياء شاعر جاهلي يهودي ذو بيان وبلاغة كان واحداً من أكثر الشعراء شهرة في عصره عاش في نهاية القرن الخامس وفي النِّصف الأوّل من القرن السادس الميلادي جعله ابن سلام في أول طبقة شعراء اليهود [١٠٣]

وأمَّا الأخطل (٩٠هـ) فهو غياث بن غوث ينتمي إلى تغلب كان مسيحياً ، كان شاعر الأمويين فقد مدح خلفاءهم بدمشق اشتهر بهجائه مع جرير والفرزدق فتناقل الرواة شعره فقد برع في المدح والهاء ووصف الخمرة وكان شاعراً مطبوعاً حسن الديباجة [١٠٤]

وكلام الآثاري أنه لايجوز الاستشهاد بشعر السموأل والأخطل لم يقل به أحد من أهل العربيَّة لأنَّ مقياسهم في الاستشهاد للاحتجاج للغة الفصاحة وصحة الرواية فقد كانوا يأخذون بدقة وحذر ولايعتمدون إلا على ماثبت عندهم صحة نسبته إلى قائله وفصاحته وصدق راويه والوثوق فيه وخلوه من الضرورات يقول السيوطي : (وقد اهتموا بالرواية وبصفات الراوي ومايجب عليه من الأمانة والصدق).[١٠٥]

إذن معيارهم الأول للأخذ الفصاحة وقد حددوها بالشعراء الجاهليين والمخضرمين ومن يوثق بعربيته من الإسلاميين، ومعيارهم الثاني الرواية و تشمل صفات الراوي وأمانته .ولم يحددوا لشروط الاستشهاد أن يكون الراوي مسلماً ، فالسّموأل والأخطل قد أخذ عنهما ، فالأول يقع في طبقة الجاهليين ،والثاني في طبقة الإسلاميين وكلا الطبقتين قد أخذ عنهما .

أمَّا الآثاري فقد منع الاستشهاد بشعرهما لأنهما غير مسلمين وعد هذا من باب التَّأدب مع الله في لغة القرآن وهذا لم يقل به أحد من النحاة قبله ولابعده .

خاتمة البحث : أهمَّ النتائج التي خرج بها هذا البحث نجملها في ما يأتي:

أوَّلاً : الأدب مع الله باب نفيس من العلم يُشيرُ إلى الأدب في العبارة عن الله تعالى وكتابه ، وهذا باب عظيم لاتصاله بربِّ العزَّة والجلال وماكان لله حسن جميل .

ولذا كان باب حفظ الأدب مع الله تعالى وحق رسوله الكريم من الأبواب الشريفة يقول تعالى :{ولا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا}[١٠٦]،و العلماء وطلبة العلم أجدر الناس بالتخلُّق بهذه الآداب فقد خصَّهم الله بوصفهم بخشيته قال تعالى : {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } [١٠٧]والنَّحو أولى العلوم بأن يتبع فيه هذا المسلك من التَّورُّع لأنه علم يختص بالكلام وتراكيبه .

ثانياً : مما يميز ألفية الآثاري عن غيرها تناوله لهذا الباب الذي أغفله أئمة النحو المتقدمين ولم يفردوا له أبواباً في كتبهم ، إلى أن جاء ابن هشام الأنصاري فأشار إليه في كتابيه مغني اللبيب والإعراب عن قواعد الإعراب فنبَّه إلى مايجب أن يراعيه معرب القرآن ، وقد تبعه بعد ذلك الشيخ خالد الأزهري في كتابه شرح قواعد الإعراب .

ثالثاً : تناول الآثاري لهذا الباب وتخصيصه لخاتمة الفصول يرفع من مكانة ألفيته المغمورة وشرحها ويلفت النظر إلي مؤلفاته التي لم تنل حظَّاً من الاهتمام .

رابعاً : أغلب الأبواب التي أوردها الأثاري أبواب نحويَّة ، جمع إليها بعض الأبواب الصرفيّة كالتصغير ، والتثنية والجمع .

خامساً : هذا الباب باب كبير جدا وتدخل فيه مسائل كثيرة ، ويحتاج لدراسة أشمل تجمع كل المسائل التي وقف فيه العلماء تأدباً في إعرابها فهناك مسائل لم يذكرها الآثاري في خاتمة الفصول تكلَّم فيها العلماء ،وتورَّعوا في إعرابها .

وأخيراً أقول إن الألفية تحتاج للاهتمام بها ودراستها وتوجيه الطلاب للبحث فيها و ودراسة شرحها الذي يعين على فهم أبوابها .

هذا والله أسأل أن نكون قد وفقنا للفت الانتباه إلى ألفية الآثاري وباب الأدب مع الله في الإعراب ، ونأمل أن يفتح هذا البحث مدخلاً لدراسات مستفيضةٍ في هذا الموضوع الجليل .

حاشية البحث :

١ ألفية الآثاري ١٠٩،١١٠.
٢ انظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ابن هشام ، البابين الرابع والخامس.
٣ موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب خالد الأزهري انظر الباب الرابع ١٥٩.
٤ لسان العرب ابن منظور. مادة أدب ١/ ٢٠٧.
٥ معنى الحديث صحيح وسنده ضعيف.
٦ سورة نوح آية ١٣.
٧ مدارج السالكين ، ابن القيم ٢/٤٩٥ .
٨ ألفية الآثاري ١٠٩.
٩ شرح شذور الذهب ،ابن هشام ١/٢٧.
١٠ الكتاب ، سيبويه ١/ ١٤٢.
١١ المقتضب ، المبرد ٢/٤٤.

١٢ شرح المفصل ابن يعيش ٢٨٩/٤
١٣ مغني اللبيب ابن هشام ٢٢٣/١.
١٤ سورة الأنبياء آية١١٢
١٥ الإتقان في علوم القر آن ، السيوطي ١٧١/١
١٦ المصدر السابق ٢٦٧/١
١٧ سورة آل عمران ١٦ ص٩١
١٨ تفسير سورة آل عمران ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين ١٠٨/١
١٩ تفسير الشعراوي –تفسير سورة الأنعام ٣٦٩٣/٦
٢٠ ألفية الآثاري ١٠٩
٢١ المفصل في صنعة الزمخشري ٥٨
٢٢ اللمع في العربية ا بن جني ٥١/١
٢٣ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ابن عقيل ٢٩/٢
٢٤ البيت لخداش بن زهير
٢٥ شرح ألفية ابن مالك ١٠/١
٢٦ ألفية الآثاري ١٠٩
٢٧ المصدر السابق .
٢٨سورة الطلاق آية ١
٢٩ سورة الشعراء آية ٣
٣٠ سورة طه ٤٤
٣١ سورة عبس آية ٣
٣٢ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام ٢٩٤/١
٣٣ انظر أوضح المسالك ابن هشام ٢٩٤/١ ومابعدها
٣٤ الجامع لأحكام القرآن ،القرطبي ١١/١
٣٥ سورة البقرة ١٨٣
٣٦ شفاء العليل ٣٢٨
٣٧ سورة آل عمران آيه ١٣٠
٣٨ تفسير ابن عثيمين ١٥٨
٣٩ جامع البيان الطبري ٤٤٨/١٤
٤٠ سورة التحريم آية ٥
٤١ الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ٣٩/٣
٤٢ اللباب في علوم الكتاب ،ابن عادل ٣٦٣/١٢
٤٣ تفسير سورة المائدة
٤٤ سورة النساء ٩٩
٤٥ تفسير سورة النساء
٤٦ سورة النور ٦٤
٤٧ الجنى الداني المرادي ٢٥٤،٢٥٥
٤٨ رصف المعاني المالقي ص٣٠٧
٤٩ ديوان امريء القيس ٤٦
٥٠ مغني اللبيب ابن هشام ٥٣٢/٢
٥١ سورة الأحزاب ١٨
٥٢ التحرير والتنوير، ابن عاشور ٢٩٤/٢١
٥٣ الدر المصون ،الحلبي ٤١٢/١، أضواء البيان ٢٥٦/٦.
٥٤ انظر شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي ص١٤٩.
٥٥ المصدر السابق ١٥٠.
٥٦ تذكرة النحاة ، أبو حيان ص ٦٨٦ .
٥٧ فتح الباري ، ابن حجر ٣٦٦/١
٥٨ انظر تفصيل المسألة مجموع محمد بن صالح العثيمين ٢٥/ الفقه ١٥
٥٩ المصدر السابق ٥٤/١٨
٦٠ تصريف الأسماء و الأفعال ، قباوة ١٨٥
٦١ المصدر السابق ١٩٠
٦٢ الكتاب ٢٤٠/٢ ، أوضح المسالك ٢٧/٢

٦٣ سورة الأنعام آية ٦
٦٤ انظر أوضح المسالك ابن هشام ٤/٥،٩
٦٥ المصدر السابق ١١
٦٦المصدر السابق ١٢، ١٣
٦٧انظر الدر المصون ٣/ ١،٧
٦٨ الموافقات ، الشاطبي ٤/٢٠٢
٦٩البقرة آية ٢٨٦
٧٠ البقرة ١٢٧
٧١ آل عمران ٣٥
٧٢ صحيح البخاري ٤/١٣٩ رقم الحديث ٣٣٥٠
٧٣ صحيح البخاري رقم الحديث ٧٥١٠ ٩/١٤٦
٧٤ لسان العرب مادة (عجب) .
٧٥ شرح المفصل ٧/١٤٢ الممتع ١/٥٧٦
٧٦ شرح المفصل ٧/ ١٤٢
٧٧ انظر أوضح المسالك ٣/٢٣٥.
٧٨ انظر تفصيل المسألة في الإنصاف ١/ ١٠٥ ،١٠٤.
٧٩هذا البيت من كلمة لحندج بن حندج المري يصف فيها طول ليله وما يقاسيه من فرقة أحبابه.
٨٠ الإنصاف في مسائل الخلاف ،ابن الأنباري ١/١٠٤،١٠٥
٨١ الإنصاف ابن الأنباري ١/١١٩.
٨٢ البرهان في علوم القرآن، الزركشي ٢/٣١٨
٨٣ التذييل والتكميل ٣/ ١٧٧
٨٤ انظر البرهان في علوم القرآن ١/٢٧٣، الإتقان في علوم القرآن ١/١٤٣
٨٥ إبراهيم آية ١
٨٦ مفاتيح الغيب الرازي / ٢٦٥، ٢٦٠
٨٧ مباحث في علوم القرآن صبحي الصالح ص١٨
٨٨ انظر سيبويه في أخبار النحويين البصريين ٤٨/٥٠ ، طبقات النحويين واللغويين ٦٦/٧٢، مراتب النحويين ١٠٦
٨٩ مراتب النَّحويين ١٠٦
٩٠ إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي ٢/ ٣٤٨
٩١ ألفية الآثاري ١٠٩
٩٢ شرح المفصل ،ابن يعيش ٥/ ٦٤
٩٣ البقرة ١٠٥
٩٤ المقتضب المبرد ٤/١٣٧،١٣٨
٩٥ الإعراب عن قواعد الإعراب ١٠٩
٩٦ الشورى ١١
٩٧ انظر الإتقان في علوم القرآن السيوطي ١/ ٥٣١.
٩٨ التحرير والتنوير ابن عاشور ٢٥/٤٦ .
٩٩ الإتقان في علوم القرآن ١/ ٢٤٢
١٠٠الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ١٥٨، ١٠٤.
١٠١ انظر المزهر السيوطي ، ٢/٤٨٩، خزانة الأدب البغدادي ١/ ٨ .
١٠٢ الكشاف عن حقائق غوامض الزمخشري ١/٦٥
١٠٣ ترجمته في الأغاني ٢٢/١٢٢ طبقات الشعراء ١٣٩ شعراء يهود المدينة
١٠٤ انظر ترجمته الأغاني ٨/٢٨٠ ، الشعر والشعراء ١٨٩ طبقات الشعراء ١١١
١٠٥ المزهر السيوطي ١/١٣٧،١٣٨
١٠٦سورة النور ٦٣
١٠٧سورة فاطر ٢٨

المصادر والمراجع باللغة العربية :

١/ القرآن الكريم .
٢/ **الآثاري** (زين الدين شعبان بن محمد القرشي الآثاري (٨٢٨هـ)، ألفية الآثاري كفاية الغلام في إعراب الكلام تحقيق زهير زاهد وهلال ناجي طبع عالم الكتب ط١ ١٤٠٧هـ ١٩٨٧ .

٣/ **الأزهري** (خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري زين الدين المصري،(٩٠٥هـ)، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب عبد الكريم مجاهد الرسالة – بيروت .
٤/ **الأنباري** (عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (٥٧٧هـ) ،الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين المكتبة العصرية ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م .
٥/ **ابن جني** (أبو الفتح عثمان الموصلي (ت ٣٩٢هـ)،اللمع في العربية تحقيق فائز فارس ،دار الكتب الثقافية – الكويت
٦/ **ابن باز** عبد العزيز بن باز رحمه الله عبد العزيز بن عبد الله بن باز (١٤٢٠هـ)، مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر
٧/ **ابن حجر** (شيخ الإسلام الحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني)(٨٥٢ هـ) ،فتح الباري شرح صحيح البخاري الشافعي دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩
٨/**ابن عادل** (أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (٧٧٥هـ) اللباب في علوم الكتاب ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ،دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ط١ ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م
٩/ **ابن عاشور** (محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي)(١٣٩٣هـ)،التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ هـ
١٠/ **ابن عثيمين** (محمد بن صالح بن محمد العثيمين) (١٤٢١هـ)، تفسير القرآن الكريم سورة آل عمران طبع بإشراف مؤسسة ابن عثيمين الخيرية دار ابن الجوزي ٢٠١٤ م .
ـ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين (١٤٢١هـ) جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم...
١١/ **ابن عقيل** (عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري) (ت ٧٦٩هـ)،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م
١٢/ **ابن القيم** (محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية) (٧٥١هـ)،مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي دار الكتاب العربي – بيروت ط٣ ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م
١٣/ **ابن منظور** محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (٧١١هـ)،لسان العرب دار صادر – بيروت ١٤١٤ هـ
١٤/ **ابن هشام الأنصاري** (عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين (٧٦١هـ)،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله دار الفكر – ط ٦دمشق١٩٨٥ م.
ـ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب تحقيق عبد الغني الدقر الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا .
. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تحقيق محمد محي الدين عبد الحميدالمكتبة العصرية بيروت ١٩٩٩م.
١٥/ **ابن يعيش** بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي،(٦٤٣هـ)، شرح المفصل للزمخشري قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط١ ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .
١٦/**أبو حيان** محمد بن يوسف الأندلسي
. تذكرة النحاة ، ت د. عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
١٧/ **البخاري** (محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي) ،الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ،صحيح البخاري ،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط١ ١٤٢٢هـ
٢٠/ **الحلبي** (أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي)(٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود ، ٢٠١٣
٢١/ **الحملاوي** (أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي) (١٣١٥هـ) ،شذا العرف في فن الصرف شرح الدكتور عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية بيروت . الطبعة الأولى ١٩٩٨.
٢٢/ **الرَّازي** (أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط٣ ١٤٢٠
٢٣/ **الزركشي** (أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر) (٧٩٤هـ)،البرهان في علوم القرآن تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية .
٢٥/ **الزَّمخشري** (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله)(٥٣٨هـ)،المفصل في صنعة الإعراب ، تحقيق د. علي بو ملحم مكتبة الهلال – بيروت ،ط١ ١٩٩٣، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل دار الكتاب العربي – بيروت ط٣ ١٤٠٧ هـ

٢٧/ **سيبويه** عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر (١٨٠هـ)، الكتاب ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي، القاهرة ،١٤٠ هـ – ١٩٨٨
٢٨/ **السيوطي** (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي) (ت ٩١١هـ)،الإتقان في علوم القر آن ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م
ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،المحقق: فؤاد علي منصوردار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
٢٩ / **الشَّاطبي** (أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان)(٧٩٠هـ) ،الموافقات ،إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي دار ابن عفان ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
٣٠/ **الشَّعراوي** (محمد متولي) (١٤١٨هـ)،تفسير الشعراوي – الخواطر مطابع أخبار اليوم نشر عام ١٩٩٧ م .
٣١/ **صبحي الصَّالح** ،مباحث في علوم القرآن دار العلم للملايين بيروت الطبعة الثامنة ، ١٩٩٠.
٣٢/ **الطبري** محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (٣١٠هـ)
ـ جامع البيان في تأويل القرآن المحقق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠٨م.
٣٤/ **فخر الدين قباوة** ،تصريف الأسماء و الأفعال مكتبة المعارف بيروت ١٩٨٨ .
٣٥/**القرطبي** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية – القاهرة ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م
٣٦/ **القفطي** (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي) (٦٤٦هـ)، إنباه الرواة أنباه الرواة على أنباه النحاة المكتبة العنصرية، بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ .
٣٧/ **القلقشندي**(أبو العباس أحمد بن علي)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة.
٣٨/ **المالقي** أحمد بن عبد النور(٧٠٢هـ) ، رصف المعاني في شرح حروف المعاني محمد العزازي ط دار الكتب العلمية .
٣٩/ **المبرد** (محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس)(٢٨٥هـ)،المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة عالم الكتب. – بيروت .
٤٠/ **المرادي** أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (٧٤٩هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني المحقق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل دار الكتب العلمية، بيروت ط١–١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

References:

1/ the Holy Quran.
2/ Alathari (Zain Aldeen Shaban Ibn Mohammad Alqurashi Alathari (828 (H).
- Alfiat Alathari Kifaiat Alghulam Fi Eirab Alkalam, authenticated by Zuhair Zahid and Hilal Nagi, printing; Aalam Alkutub 1987 (A.D) 1407 (H).

- 3/ Alazhari (Khalid Ibn Abdallal Ibn Abi Bakr Ibn Mohammad Aljurjawi Alazhari Zain Aldeen Almasri (905 H).

- Moosil Altullab Ela Qawaed Aleirab, abdelkarim Mujahid Alresala – Beirut.

4/ Alanbari (Abdelrahman Ibn Mohammad Ibn Obaidallah Alansari, Abu Albarakat, Kamal Aldeen Alanbari (577 H).
5/ Ibn Genni (Abu Alfatth Othman Almawsili D. 392 H).
- Alluma'a Fi Alarabia authenticated by Fayez Faris, dar Alkutub Althaqafia - Kuwait.

6/ Ibn Baz, Abdelaziz Ibn Baz, Abdelaziz Ibn Abdallah Ibn Baz (1420 H).
- Collections of the Fatawa and Essays of Sheikh Ibn Baz, the collection and printing supervised by Mohammad Ibn Saad Alshewai'er.

7/ Ibn Hagar (Sheikh of Islam Alhafiz Ahmed Ibn Ali Ibn Mohammad Ibn Hagar Alasqalani (852 H).Darweesh 1412 (H) 1992(A.D).

- Fath Albari Sharh Saheeh Albukhari, Alshafi'e Dar Almarefa, Beirut 1379 (H), corrected and supervised on printing by Muhib Aldeen Alkhateeb, comments by Abdelaziz Ibn Abdallah Ibn Baz.

- 8/ Ibn Adil (Abu Hafs Seraj Aldeen Omar Ibn Ali Ibn Adil Alhanbali Aldemashqi Alnomani (775 H).

- Allubab Fi Oloum Alkitab, authenticated by Sheikh Adil Ahmad Abdelmawjoud and Sheikh Ali Mohammad Mu'awad Dar Alkutub Alelmia, Beirut – Lebanon, 1st edition 1419 (H) 1998 (A.D).

9/ Ibn Ashor Altunisi (1393).
- Altahreer wa Altanweer (Tahreer Alma'na Alsadeed wa Tanweer Alaql Aljadeed min Tafseer Alkitab Almajeed, Tunisian publishing house Tunis – 1984.

10/ Ibn Othaimeen (Mohammad Ibn Salih Ibn Mohammad Alothaimeen) 1421 H.
- Tafseer Alquran Alkareem Surat Aal Emran printed and supervised by Ibn Othaimeen Charity Foundation – Dar Ibn Aljouzi 2014.

- Collection of Fatawa and messages of Sheikh Mohammad Ibn Salih Alothaimeen 1421 (H) collected by Fahad Ibn Nasir Ibn Ibrahim.

11/ Ibn Aqeel (Abdallah Ibn Abdelrahman Alaqeeli Alhamdani Almasry) 769 (H).
- Sharh Ibn Aqeel on Alfiat Ibn Malik, authenticated by Mohyeldeen Abdelhameed, Dar Alturath, Cairo, Egypt house for publishing, Saeed Joda Alsahar and partners 1400 (H) 1980.

12/ Ibn Alqayem (Mohammad Ibn Abi Bakr Ibn Ayoub Ibn Saad Shamseldeen Ibn Qayem Aljouziah 751 (H).
- Madarij Alsalikeen Bain Manazil Eyak Nabodo wa Eyak Nastaeen, authenticated by Mohammad Almutasim Billah Albaghdadi, Alkitab Alarabi –Beirut, 3rd edition 1416 (H) 1996.

13/ Ibn Manzour, Mohammad Ibn Makram Ibn Ali Abu Alfadl Gamal Aldeen Ibn Manzour Alansari Alafriki 711(H).
- Lisan Alarab issuance of Beirut 1414(H).

14/ Ibn Husham Alansari (Abdallah Ibn Yusuf Ibn Ahmad Ibn Adallah Ibn Yusuf Abu Mohammad Gamal Aldeen 761(H).
- Mughni Allabeeb An Kutub Ala'reeb, Mazin Almubarak/ Mohammad Ali Alhadar – 6th edition, Damascus 1985.

- Sharh Suzour Alzahab Fi Marifat Kalam Alarab, authenticated by Abdelghani Aldagar Distribution United Company – Syrian.

- Awdah Almasalik Ela Alfiat Ibn Malik, authenticated by Mohammad Mohteldeen Abdelhameed, Almaktaba Alasria Beirut 1999.

15/ Ibn Yaeesh Ibn Ali Ibn Yaeesh Ibn Abi Alsaraya Mohammad Ibn Ali, Abu Albaqaa Muwafaq Aldeen Alasadi Amawsili 643(H).
- Sharh Almufassal by Alzamakhshari, the introduction by Dr. Emeel Bdie' Yagoub, Dar Alkutub Alelmia, Beirut – Lebanon, 1st edition1422 (H) 2001.

16/ Abu Hayyan Mohammad Ibn Yusuf Alandalusi.
- Tazkirat Alnuhat, Afeef Abdelrahman, Alresala Foundation, Beirut, 1st edition 1406 (H)/1986.

17/ Albukhari (Mohammad Ibn Ismael Abu Abdallah Albukhari Alguafi.
- Aljamie Almusnad Alsahih Almukhtasar from the acts, Sunna and days of the messenger of Allah (PBUH), Sahih Albukhari, authenticated by Mohammad Ibn Nasir Alnasir, Toag Alnagat house, 1st edition 1422 (H).

20/ Alhalabi (Abu Alabbas Shehab Aldeen Ahmad Ibn Yusuf Ibn Abdeldayem known as Alsameen Alhalabi 756 (H).
- Aldur Almasoon fi Uloom Alkitab Almaknoon , authenticated by Ali Muwawad and Adil Abdelmawjood 2013.

21/ Alhamalawi (Ahmad Ibn Mohammad Ibn Ahmad Alhamalawi 1315(H).
- Shaza Alarf Fi Fun Alsarf, interpretation of Dr. Abdelhameed Hindawi Dar Alkutub –Beirut 1st edition 1998.

22/ Alrazi (Abu Abdallah Mohammad Ibn Omar Ibn Alhassan Ibn Alhussain Altaimi Alrazi nicknamed as Fakhr Aldeen Alrazi 606 (H).
- Mafateeh Alghaib Altafseer Alkabeer, Ehyaa Alturath Alarabi house- Beirut 3rd edition 1420 (H).

Alzarkashi (Abu Abdallah Badreldeen Mohammad Ibn Abdallah Ibn Bahadir 794 (H).
- Alburhan fi Uloom Alquran, authenticated by Mohammad Abu Alfadl Ibrahim 1st edition 1376 (H) – 1957, Ehyaa Alkutub Alarabia house, Eisa Albabi Alhalabi and partners.

24/ Alzarkali (Kher Aldeen Ibn Mahmoud Ibn Mohammad Ibn Ali Ibn Faris Alzarkali Aldemashqi 1396 (H).
- Alaalam Dar Alelm Lelmalayeen 7th edition.

25/ Alzamaqshari (Abu Algasim Mahmoud Amr Ibn Ahmad Alzamaqshari Jar Allah 538 (H).
- Almufassal Fi Sinaat Aleirab, authenticated by Ali Abu Mulhim , Alhilal Bookshop , Beirut 1st edition1993.

- Alkushaf A'n Hagayeg Ghawamid Altanzeel Dar Alkitab Alarabi, Beirut 3rd edition 1407 (H).

27/ Seebaweihi: Amr Ibn Othman Ibn Ganbar Alharithi Abu Bishr 180 (H).
- Alkitab authenticated by Abdelsalam Mohammad Haroun, Alkhangi bookshop, Cairo 140(H) – 1988.

28/ Alseyouti (Abdelrahman Ibn Abi Bakr, Galal Aldeen Alseyouti (D. 911).
- Aletqan fi Uloom Alquran, authenticated by Mohammad Abu Alfadl Ibrahim –Egyptian General Corporation for Book, 11394 (H) 1974.

- Almazhar Fi Uloom Allugha, authenticated by Fouad Ali Mansour , Dar Alkutub Alelmia – Beirut 1st edition 1418 (H) 1998.

29/ Alshatebi (Abu Obaida Mashhour Ibn Hassan Aal Salman 790 (H).
- Almuwafaqat, Ibrahim Allukhmi Alghurnati, Dar Ibn Affan1st edition 1417 (H).

30/ Alsharawi (Mohammad Mutwalli 1418).
- Tafseer Alsharawi, Alkhawatir Akhbar Alyoum printing press 1977.

31/ Subhi Alsalih: Mabahith fi Uloom Alquran Dar Alelm Lelmalayeen, Beirut 8th edition 1990.

32/ Altabari Mohammad Ibn Jareer Ibn Yazeed Ibn Katheer Ibn Ghalib Alaamli Abu Gafar Altabari 310(H).
- Gami Albayan fi Taweel Alquran, authenticated by Ahmad Mohammad Shakir Alresala Foundation, 1420(H) 2008.

34/ Fakhreldeen Gabawa Tasreef Alasmaa wa Alafa'al, Alma'aref Bookshop, Beirut 1988.
35/ Alqurtubi Abu Abdallah Mohammad Ibn Ahmad Ibn Abi Bakr Ibn Farah Alansari Alkhazargi Shamseldeen Alqurtubi 671 (H).
- Aljami Leahkam Alquran, authenticated by Ahmad Albardouni and Ibrahim Atfishdar, Alkutub Almasria – Cairo 1384/1964.

36/ Alqufti (Gamal Aldeen Abu Alhassan Ali Ibn Yousif Alqufti 646 (H).
- Anbah Aruwat Ala Anbah Alnuhat Alonsuria Bookshop Beirut 1st edition. 1424 (H).

37/ Alqalqashandi (Abu Alabbas Ahmad Ibn Ali).
- Subh Ala'asha fi Sinaat Alensha General Egyptian Foundation.

38/ Almalgi Ahmad Ibn Abdelnour 702 (H).
- Rasf Alma'ani fi Sharh Hrouf Alma'ani, Mohammad Alazazi Dar Alkutub Alelmia.

39/ Almubarrad Mohammad Ibn Yazeed Ibn Abdelakbar Althamali Alazdi Abu Alabbas 285 (H).
- Almuqtadab: authenticated by Mohammad Abdelkhaliq Edaima, Aalam Alkutub – Beirut.

40/ Almaradi Abu Mohammad Badreldeen Hassan Ibn Gasim Ibn Abdallah Ibn Ali AlmaradiAlmasri Almaliki 749 (H).
- Algana Aldani fi Hrouf Alma'ani, authenticated by Dr. Fakhreldeen Gabawa, Ustaz Mohammad Nadeem Fadil, Dar Alkutub Alelmia, Beirut - Lebanon, 1st edition 1413 (H) 1992.